



تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع

د. نهلة بنت محمد بن عبدالله الناصر
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع

د. نهلة بنت محمد بن عبدالله الناصر
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٠ / ٧ / ٢٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤١ / ٤ / ١٢ هـ

ملخص الدراسة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد،
فهذا البحث تناولت فيه نازلة جديدة متعلقة بالقرآن الكريم، وهي الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على الواقع المصور، والذي كثر مع فشو التصوير، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، هدفت فيه إلى تأصيل مسألة تنزيل الآيات على الواقع عن طريق الصور الثابتة، والمقاطع المتحركة، ببيان الضوابط التي ينبغي مراعاتها والالتزام بها. صيانةً لكلام الله من الامتهان، مع الاستفادة من الوسائل الحديثة في ربط الناس بكتاب الله ﷻ والاهتداء بهديه . وقد قسمته إلى: تمهيد، ذكرت فيه: التعريفات اللغوية لمصطلحات البحث. وثلاثة مباحث: المبحث الأول : تناولت فيه أصل مسألة تنزيل الآيات على الواقع وبدايته، أما المبحث الثاني فذكرت فيه : أهمية الاستشهاد بالآيات، وتنزيلها على الواقع المصور، في العصر الحاضر، ثم أعقبته بالمبحث الثالث، ذكرت فيه: الضوابط التي لا بد من الالتزام بها عند تنزيل الآيات على الواقع المصور، وبعض المخالفات الواقعية في هذا الباب، وأخيرا توصلت إلى أن النبي ﷺ أول من نزل الآيات على الواقع المشاهد، وأنا نعيش في زمن تحيمن عليه الثقافة البصرية، فالصورة أصبحت بوابة لكثير من العلوم والمعارف، فكان الأولى استغلالها في ربط الناس بالقرآن الكريم في جميع مناحي الحياة، ولما للقرآن الكريم من قدسية اقترحت أن تتبنى مراكز الدراسات القرآنية إصدار موسوعة مصورة للآيات القرآنية التي تعالج قضايا العصر وفق ضوابط شرعية تحفظ كلام الله من الامتهان.

أسأل الله حسن القصد وقبول العمل.

الكلمات المفتاحية: تنزيل الآيات على الواقع – صيانة كلام الله عن الامتهان.

Revealing Verses on The Reality with Pictures and Videos

Dr. Nahla Bent Mohamed Bin Abdullah Al Nassir

Department of Holy Quran and its Sciences - College of Fundamentals of Religion

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract:

Praise be to Allah, and prayer and peace be upon His Last Prophet.. ,

A new issue related to the Holy Quran is considered in this research, which is to cite with the Quranic verses applying to the embodied reality that has been increased with spreading photography and mass media aimed at rooting the matter of verses revealing the reality using pictures and videos with establishing the disciplines have to be taken into consideration and observed. Thus Allah's Words are to be kept from misuse and benefiting from modern means to link the people with the Book of Allah the Almighty to be guided in his guidance. I've divided it into: an introduction, in which I stated: the linguistic definitions of the research terms, three topics: the first topic: approaches the essence and beginning of the verses revealing the reality and I referred in the second topic to the importance of citation with the verses and revealing on the depicted reality in modern time, to be followed by the third topic in which I indicated to the disciplines that have to be adhered to upon revealing the verses on the depicted reality and some real violations in this chapter. Finally, I concluded that the Prophet (peace be upon him) was the first who revealed the Quranic verses to the observed reality, and we live in a time of visual culture domination. Picture has a gateway for many of sciences and knowledge, so it is the priority to be exploited in connecting people with the Holy Quran in all aspects of life. Because of the sacredness of the Holy Quran, I suggested that centers concerned with Quranic studies should adopt the issue of a depicted encyclopedia for the Quranic verses that deal with contemporary issues based on Islamic controls keeping Allah's Word from misuse.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ..... أما بعد

فإن القرآن الكريم بما يتميز به من قدسية في أخباره الصادقة، وقدسية في أحكامه العادلة، وسننه الثابتة، وعموم ألفاظه المعجزة؛ جعله صالحاً لكل زمان ومكان، مناسباً لتطبيقه في كل عصر ومصر، وتنزيله على كل فرد وجماعة، وهذا ما حرص عليه كثير من العلماء والمفسرين في تفاسيرهم لربط الناس بكتاب الله في جميع مجالات حياتهم، للإهداء بهديه، والعمل به، لكن اليوم توسع الأمر مع تطور الوسائل التقنية الحديثة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وهيمنة الصورة في كثير من المجالات، ازدادت حركة الاستشهاد بالآيات وتنزيلها على الواقع، بالصور الثابتة أو بالمقاطع المتحركة، فخاض فيها الكبير والصغير، والعالم والجاهل، والناصح وغيره، فأصبحت الآيات تخضع لمصالح شخصية، وأهواء مذهبية أو أحزاب سياسية، أو توجهات فكرية منحرفة، فكلٌ يدعي وصلاً بليلى يتوسلون بالقرآن الكريم لتطويع آياته وليها وفق مرادهم، وليس مراد الله ﷻ.

وإذا لم يؤصل هذا الموضوع، وفق منهجية شرعية، أخذ كلٌ منه ورد، وأنقص فيه وزاد، وتقول على الله ما لم يرد، وهذا يفتح على المسلمين شر عظيم بما يترتب عليه من أحكام وقرارات وأنظمة قد تصل إلى استباحة

الدماء وهدر للحياة البشرية، وقطعاً لدابر أهل البدع والخرافات والضلالات وصيانة لكتاب الله ﷻ من الامتهان والانتقاص عزمت على الكتابة في هذا الموضوع الذي عنونت له بـ(تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع).

أهداف البحث:

- ١- تأصيل مسألة تنزيل الآيات على الواقع عن طريق الصور الثابتة، والمقاطع المتحركة، ببيان الضوابط التي ينبغي مراعاتها والالتزام بها.
- ٢- صيانة كلام الله ﷻ من الاستخفاف، والامتهان عن طريق بعض الممارسات الخاطئة في تنزيل الآيات والاستشهاد بها في غير ما أنزلت.
- ٣- الإسهام في الاستفادة من الوسائل الحديثة في ربط الناس بكتاب الله ﷻ، والاهتداء بهديه علماً وعملاً، وتربية الأجيال على العيش معه، وبيان ما يخالفه وفق منهجية صحيحة.

الدراسات السابقة:

- سبق هذه الدراسة كتاب د. عبد العزيز الضامر: (تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، دراسة وتطبيق) من إصدارات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ذكر فيها تأصيل مسألة تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين.
- كذلك.. بحث الطالب: فارس جهادي حنيفا (تنزيل الآيات على الواقع وأهميته في تكوين المفسر) بحث مقدم للملتقى الطلابي الأول، خريجوا الدراسات القرآنية بالجامعات بين الواقع والطموح.
- كذلك بحث: (تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم). إعداد د. يحيى محمد زمزمي، أستاذ مشارك بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم

القرى، وقد نشر في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع. وهذه الدراسات السابقة تناولت الموضوع من حيث تنزيله عند المفسرين أو أحدهم، أو أهميته.

وفي هذا البحث نتعرض لموضوع تنزيل الآيات على الواقع المشاهد فقط، سواء كانت صوراً ثابتة، أو مقاطع متحركة ولم أجد من كتب فيها.

حدود البحث:

يتناول الآيات القرآنية التي توضع على صور ثابتة، أو تكون في ثنايا مقاطع ومشاهد متحركة؛ للاستشهاد بها، وتنزيلها على الواقع، فقط، وليس لبيان معناها.

خطة البحث:

المقدمة.

التمهيد: مقدمات تمهيدية

المطلب الأول: معنى الصور.

المطلب الثاني: معنى المقاطع.

المطلب الثالث: معنى تنزيل الآيات على الواقع.

المبحث الأول: نشأة تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع، وبدايته.

المبحث الثاني: أهمية تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع.

المبحث الثالث: ضوابط تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج ثم الفهارس.

المطلب الأول: معنى الصور:

الصورة في اللغة:

أصل اشتقاق الصورة، من صار إلى كذا أي أماله فالصَوْر: الميل، وصُرت الشيء أَصُوْرُهُ، وأَصْرَتْه: إذا أَمَلْتَه ومنه يقال لمائل العنق: أَصُوْرٌ^(١).

قال ابن فارس^(٢): «ومن ذلك الصُّورة: صورة كل مخلوق، والجمع: صور، وهي هيئة خلقته، والله تعالى البارئ المصور».

وجاء في النهاية في غريب الحديث^(٣): «الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا، أي: صفته».

وفي تاج العروس: «الصورة بالضم: الشكل، والهيئة، والحقيقة، والصفة». فالصورة، كلمة مشتقة من صار، بمعنى أَمال، فنجد أن صورة الشيء هي إمالة شكله في محل آخر برسمه، أو تجسيمه، أو التقاطه بواسطة آلات التصوير الحديثة.

وفي الاصطلاح: هي مجموعة من الأفكار تشكلت في عقل راسم الصورة، ثم رسمها على الواقع^(٤).

(١) ينظر: العين، الخليل (١٤٩/٧)، غريب الحديث، القاسم بن سلام (٢٤٦/٤)، تهذيب اللغة،

الأزهري (١٥٩/١٢)، ومجمل اللغة، (٥٤٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٣١٩/٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (٥٨/٣).

(٤) الصورة نشأتها وتطورها في تاريخ الحضارات، سمك، عبد الكريم، مجلة المعرفة، العدد ٥٢

المطلب الثاني: معنى المقاطع:

المقاطع: جمع مقطع، وهو مصدر ميمي من قطع، والقطع في اللغة: «إبانة بعض أجزاء الجرم من بعضه، قطعه أقطعه، قَطْعاً وقَطَعْتُهُ» (١).

قال ابن فارس (٢): «القاف والطاء والعين، أصل صحيح واحد، يدل على حزم وإبانة شيء من شيء، يقال: قطعت الشيء أقطعه، قطعاً».

وفي المفردات في غريب القرآن (٣): «فصل الشيء، مدركاً بالبصر كالأجسام، أو بالبصيرة كالأشياء المعقولة، فمن ذلك: قطع الأعضاء نحو قوله تعالى: ﴿لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِمَّنْ خَلَفَ﴾ الأعراف: ١٢٤

وقطع الطريق يقال على وجهين: أحدهما يراد به السير والسلوك.

والثاني: يراد به الغصب من المارة السالكين للطريق نحو قوله: ﴿أَيَّتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ العنكبوت: ٢٩

والمقطعات: الثياب القصار التي لم تبلغ تمام الجسد.

والمراد بالمقطع هنا:

جزء من مشهد مصور، أو هو مشهد قصير، يحكي قضية ما، أو يعالجها، سواء كان تمثيلاً للواقع. أو الواقع بعينه.

(١) المخصص (٢٣/٤).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١٠١/٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٦٧٧).

المطلب الثالث: معنى تنزيل الآيات على الواقع:

معنى النزول: الحلول، وقد نزلهم، ونزل عليهم، ونزل بهم^(١).
جاء في مختار الصحاح^(٢): «النزول: هو الحلول، تقول: نزل، ينزل، نزولاً، ومنزلاً وأنزله غيره، واستنزله، بمعنى. والتنزيل: الترتيب، والتنزل: النزول في مهله».

وفي معجم مقاييس اللغة^(٣): «النون والزاي واللام، كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه، ونزل عن دابته نزولاً، والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل، والتنزيل: ترتيب الشيء ووضعه منزله».

والآيات: جمع آية، ومعناها في اللغة: العلامة^(٤)، والمقصود بها هنا: آيات القرآن الكريم والتي عرفت بأنها: «طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من سور القرآن الكريم»^(٥).

والواقع في اللغة:

قال ابن فارس^(٦): الواو، والقاف، والعين: أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء، يقال: وقع الشيء وقوعاً فهو واقع، والواقعة: القيامة: لأنها تقع بالخلق فتغشاهم.

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري (١٨٢٩/٥) (٤٥/٩).

(٢) مختار الصحاح، (٣٠٨).

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤١٧/٥).

(٤) ينظر: العين (١٤١/٨) والصحاح، الجوهري (٢٢٧٥/٦) ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١٦٨/١).

(٥) مناهل العرفان، عبد العظيم الزرقاني (٣٣٩/١).

(٦) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١٣٤/٦).

والمقصود بالواقع هنا: سنن الله الكونية، والأفعال الإنسانية البشرية
الحاصلة في الزمن المعاصر^(١).

وسنجد هنا ارتباط بين المعنى اللغوي وبين المعنى الاصطلاحي فتزليل
الآيات على الواقع هو إحلال معنى الآية ومطابقتها بما يناسبها من الواقع
المصور وذلك بوضع الآية المكتوبة أو المتلوّة على الصورة، أو على المقطع
المقصود.

المبحث الأول:

نشأة تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع

لقد كان تنزيل الآيات، والاستشهاد بها على الحوادث الواقعة من أفعال النبي
ﷺ، فنجد أنه يستشهد بالآية على حال، أو حادثة لم تنزل الآية في
شأنها، ولكن ناسبتها فيما تدل عليه من معنى، ومن ذلك ما رواه أبو
داود^(٢) عن أبي بريدة قال: كان النبي ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين
ﷺ، وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فصعد بهما
المنبر ثم قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ التغابن: ١٥
رأيت هذين فلم أصبر»، ثم أخذ في الخطبة.

(١) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبدالعزيز الضامر (٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث (٢٩٠/١)
(١١٠٩) والترمذي في سننه، أبواب المناقب (٦٥٨/٥) (٣٧٧٤) وصححه الألباني في صحيح
سنن أبي داود (٢٧٢/٤) (١٠١٦).

ومن ذلك أيضاً ما روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام (١): «أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة ليلة، فقال: ألا تصليان؟» فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذة وهو يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ﴿٥٤﴾ الكهف: ٥٤

ومن الشواهد التي حدثت أيضاً في زمن النبي ﷺ أنه عندما دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاث مائة نصب جعل يطعنها بعود في يده ويقول ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الإسراء: ٨١ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ ﴿٥٩﴾ سبأ: ٤٩ (٢).

فنزل ﷺ الآية على الحال التي هم فيها من نصر وعلو للحق، واندهار للباطل والشرك.

وبذلك نجد أن النبي ﷺ أول من نزل الآيات على الواقع تطبيقاً عملياً مشاهداً.

وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم من بعده يجعلون القرآن نصب أعينهم وينزلونه على أحوالهم وأعمالهم فمن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا بكر رضي الله عنه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (٥٠/٢) ١١٢٧. ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح (٥٣٧/١) (٧٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة (١٤٠٥/٣) (١٧٨٠).

«خرج وعمر عليه السلام يكلم الناس فقال: اجلس فأبي، فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فحال الناس إليه وتركوا عمر فقال أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً عليه السلام فإن محمداً عليه السلام قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَئِنْ يَضَرَ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٤

والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه، فقد لقاهما منه الناس، فما يسمع بشر إلا يتلوها»^(١).

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، أدرك جابر بن عبد الله رضي الله عنه ومعه جمال لحم، فقال: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قرمنا إلى اللحم، فاشتريت بدرهم لحماً، فقال عمر: أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه على جاره أو ابن عمه، فأين تذهب هذه الآية: قال تعالى: ﴿أَذْهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾^(٢) [الأحقاف: ٢٠] وعلى هذا سار التابعين ومن تبعهم من العلماء والمفسرين خاصة في ربط الناس بالقرآن الكريم، والوقوف عند أحكامه، وتوجيهاته والاهتداء بهدية وعرض الواقع عليه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكنافه (٧١/٢) (١٢٤١).

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٩٣٦/٢) (٣٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٥٢٤) (١٤٠/٥).

فقد أخرج الطبري عن عبد الرحمن بن زيد عند تفسيره ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ الأنعام: ٦٥

قال: تعالى: ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا﴾: «الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف والأهواء وسفك دماء بعضهم بعضاً» (١).

وظهر اهتمام المفسرين بقضية تنزل الآيات في كتبهم، وإن كانت تتفاوت في ذلك بين مقل ومكثر، حسب الواقع الذي يعيشه المفسر، وطبيعة الكتاب الذي يؤلفه.

ومن أمثلة اهتمامهم أيضاً:

ما ذكر ابن عطية (ت ٥٤٦) في تفسيره عند قوله تعالى: (إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) [المائدة: ٩٠].

بعد أن ذكر الأزلام ووصفها قال: «ومن هذا القبيل هو الزجر بالطير وأخذ الفأل منها في الكتب، ونحوه مما يصنعه الناس اليوم».

وقال القرطبي في تفسيره (ت ٦٧١) (٢): عند قوله تعالى: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٤٩

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩٩/٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٥٥/٣).

قال: «وفي قولهم ﷺ (كَمَرَيْنِ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) الآية، تحريض على القتال واستشعار للصبر واقتداء بمن صدّق ربه، قلت: هكذا يجب علينا نحن أن نفعل، لكن الأعمال القبيحة والنيات الفاسدة منعت من ذلك حتى ينكسر العدد الكبير من قدام اليسير من العدو كما شاهدناه غير مرة، وذلك بما كسبت أيدينا». (١) في تفسير البحر المحيط: عند قوله تعالى ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ الفتح: ٢٠

قال: «ولقد اتسع نطاق الإسلام وفتح المسلمون فتوحاً لا تحصى وغنموا مغنم لا تعد، وذلك في شرق البلاد وغربها حتى في بلاد الهند وفي بلاد السودان في عصرنا هذا، وقدم علينا عاماً أحد ملوك غانة من بلاد التكرور، وذكر عنه أنه استفتح زيد من خمسة وعشرين مملكة من بلاد السودان، وأسلموا، وقدم علينا بعض ملوكهم يحج معه».

ومن هؤلاء أيضاً شيخ الإسلام (٢) ابن تيمية رحمه الله حيث قال: «فإذا قرأ الإنسان سورة الأحزاب، وعرف من المنقولات في الحديث والتفسير والفقه والمغازي كيف كانت صفة الواقعة التي نزل بها القرآن ثم اعتبر هذه الحادثة بذلك وجد مصداق ما ذكرنا وأن الناس انقسموا في هذه الحادثة إلى الأقسام الثلاثة - الإسلام - الكفر، النفاق، كما انقسموا في تلك وتبين له كثير من المتشابهات».

(١) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي (٤٩٣/٩).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤٤٠/٢٨).

وممن كان يكثر من ربط القرآن بالواقع وتنزيل الآيات على أحوال الناس، الإمام ابن القيم بل يدعو ويحث على تنزيل الآيات على الواقع فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ الروم: ٤١

قال: نزل هذه الآية على أحوال العالم وطابق بين الواقع وبينها وأنت ترى كيف تحدث من الآفات والعلل كل وقت في الثمار والزرع والحيوان وكيف يحدث من تلك الآفات آفات آخر متلازمة بعضها أخذ برقاب بعض وكلما أحدث الناس ظلماً وفجوراً أحدث لهم ربهم تبارك وتعالى من الآفات والعلل في أغذيتهم وفواكههم وأهويتهم، ومياهم وأبدانهم وخلقتهم وصورهم وأشكالهم، وأخلاقهم من النقص والآفات ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم^(١).

وسار المفسرون على ذلك إلى عصرنا هذا من هؤلاء فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمته الله فعلى سبيل المثال

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ الواقعة: ٨١ قال: "يعني أن هذا البيان لعظمة القرآن الكريم تدهنون به الكفار، وتسكتون عن بيانه وعن العمل به، وهذا الاستفهام للإنكار، لأن الواجب على من آمن بأنه تنزيل من رب العالمين، وأنه قرآناً كريماً، وأنه لا يمسه إلا المطهرون، الواجب أن يصارح ويصرح ولا يدهن وقد قال الله تعالى في آيات أخرى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِىٰهُمْ فَيَدْهِنُونَ﴾ القلم: ٩

(١) بدائع التفسير، ابن القيم (٣/٣٩٤).

. ولكن هذا ليس بحاصل، فالواجب على المؤمن أن يبرز بدينه ويفتخر به ويظهره، خلاف ما كان عليه كثير من الناس اليوم مع الأسف نجد الرجل منهم إذا قام ليصلي يستحي أن يصلي، وربما يدهن، بل الواجب أن يكون الإنسان صريحاً فلا يدهن في دين الله" (١).

هذا بالنسبة لتاريخ تنزيل الآيات على الواقع عند العلماء، والمفسرين لكن يبقى لنا: متى بدأ تنزيل الآيات بالصور والمقاطع، الذي له ارتباط كامل بنشأة الصورة وانتشار حركة التصوير في البلاد الإسلامية.

أما الصورة فقد ارتبط وجودها بوجود الإنسان على الأرض، فقد رسم الإنسان الصورة على جدران الجبال والكهوف، التي تعكس البيئة التي عاشها والمخلوقات التي فيها واللغة المتداولة، وأقرب الحضارات الإنسانية صلة بهذا الفن (التصوير) رسماً أو نحتاً. «هو ما يعود في تاريخه إلى خمسة آلاف سنة كحضارات بلاد الرافدين والحضارة اليونانية ثم البيزنطية ثم الرومانية، وكذلك حضارة مصر الفرعونية، وبلاد العرب والصين، فالعرب قبل الإسلام عرفوا فن الصورة رسماً ونحتاً، وآثار نجران وعدد كبير من مناطق الجزيرة العربية دليل على ذلك» (٢). ثم ظهرت الحضارات واكتشفت الآلة وبدأت تقنية التصوير الضوئي، والفوتوغرافي في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي الذي أدى إلى استنساخ الواقع في شكل صور.

(١) تفسير الحجرات - الحديد، ابن عثيمين (٣٤٩).

(٢) الصورة نشأتها وتطورها في تاريخ الحضارات، السمك، عبد الكريم، مجلة المعرفة " الكترونية "،

المبحث الثاني:

أهمية تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع

١. تحقيق الغاية الأساسية من إنزال القرآن الكريم، فالقرآن نزل على محمد ﷺ لهداية البشرية، وليكون منهج حياة يلتزم به المسلم في جميع مناحي حياته الاجتماعية، والعلمية، والاقتصادية، والسياسية وغيرها، في عباداته، ومعاملاته، يقول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ لِكِتَابٍ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ البقرة: ٢ ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء وقال: ﴿أَتَسْمِعُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ﴾ الأنعام: ١٠٦

ويتحقق هذا الاهتمام بتنزيل دلالات الآيات على واقع الإنسان نفسه أو تنزيله على مجتمعه وقد اهتم كثير من المفسرين بتنزيل الآيات على واقعهم المعاصر لهم، وربط الناس بما فيه من أحداث وبيان ما هم فيه من المخالفات. يقول ابن القيم رحمه الله: «الفقه تنزيل المشروع على الواقع»^(١).

وصدق رحمه الله فإن عدم تنزيل المشروع على الواقع فصل للدين عن الدنيا، وتعطيل لوظيفة القرآن الكريم التي من أحلها أنزل للبشرية، وهي هداية الناس إلى مراد الله والأخذ بأيديهم إلى حيث السعادة الأبدية.

٢. إن من أهم ما يدعوا إليه القرآن هو تدبر آياته ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝﴾ ص: ٢٩ فمن آثار التدبر أن ينزل الإنسان الآية على نفسه وينظر أين هو منها.

(١) زاد المعاد، ابن القيم (٤٧٢/٥)

فمن لم ينزل الآية على نفسه أو على واقعه فلا فائدة من تدبره، خاصة وأن القرآن لا يخاطب الأشخاص، وإنما يخاطب الأوصاف والعبرة بعموم لفظه لا بخصوص سببه.

يقول ابن القيم رحمه الله (١): "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْعُرُونَ بدخول الواقع تحته، وتضمنه له، ويظنونونه في نوع، وفي قوم قد خلو من قبل لم يعقبوا وارثاً وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن ولعمر الله إن كان أولئك قد خلو فقد ورثهم من هو مثلهم أو شر منهم، أو دونهم، وتناول القرآن لهم كتناوله لأولئك."

وكما يقال: (لكل قوم وارث) فما من صفة نهي عنها القرآن أو حث عليها، أو ذم أو أثني على صاحبها إلا ولها بقية باقية ممن يعمل بها إلى يومنا هذا في الغالب.

٣. أن تنزيل الآيات على الواقع فيه تسهيل وتقريب لمعنى الآية، (٢) هذا إذا كان التنزيل لفظياً أما إن كان بالصور فهو أقوى في توصيل المعنى وتقريبه إلى ذهن المشاهد.

كما جاء في الحديث: «ليس الخبر كالمعاينة» (٣).
وكما يقال: «ليس من رأى كمن سمع».

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣٤٣/١).

(٢) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبدالعزيز الضامر (٨١).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٦/١٤).

٤. من فوائد تنزيل الآيات على الواقع، رفع معنويات المؤمنين وتبشيرهم، وإدخال السرور عليهم، وتقوية عزائمهم، وحضهم وتحفيزهم على الاستزادة من الأعمال الصالحة، والتحذير من المعاصي والأعمال السيئة، وإدخال الكآبة والخوف على المنافقين والمعرضين عن دين الله. ويدل على ذلك: ما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر قال: لما قبض رسول الله ﷺ كان أبو بكر في ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله ﷺ وهو مسجى فوضع فاه على جبين الرسول فجعل يقبله ويبكي ويقول بأبي وأمي طبت حياً وطبت ميتاً فلما خرج مر بعمر بن الخطاب وهو يقول: ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين، قال: وكانوا قد استبشروا بموت رسول الله ﷺ، فرفعوا رؤوسهم فقال: أيها الرجل أربع على نفسك فإن رسول الله قد مات، ألم تسمع الله يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ الزمر: ٣٠

وقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ الأنبياء: ٣٤
ثم أتى المنبر فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن كان محمدٌ إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤ حتى ختم الآية.

ثم نزل وقد استبشر المسلمون بذلك واشتد فرحهم، وأخذت المنافقين الكآبة.

قال عبد الله بن عمر: فوالذي نفسي بيده لكانما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت. " (١).

فيظهر من هذا الحديث أنه لما استشهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالآية في هذا الموضع استبشر المسلمون وازداد المنافقون كآبة على ما هم فيه من الكآبة.

وهذا ما ينتاب المسلمون عندما يستشهدون بآيات فيها وعد، وفيها ثواب، وفيها تبشير

٥- تنزيل الآيات على الواقع، بالصور ومقاطع الفيديو طريق سهل، ونافع بإذن الله في الدعوة إلى الله تعالى، في توجيه ضال، أو تنبيه غافل، أو تعليم جاهل، بل فيه تربية للأجيال على العيش مع القرآن والاهتداء بهديه، والامتثال لأمره ونهيه.

٦- ومع فوائد تنزيل الآيات على الواقع السابقة إلا أن هناك فائدة خاصة لنزليها على الواقع بالصور وذلك للأسباب التالية:

أ- **عموميتها.** فهي عامة في خطابها لكل من يبصر سواء كان جاهل، أو عالم، صغير أو كبير.

ب- **هيمنتها.** فحن اليوم نعيش في زمن ثورة الصورة، وهيمنتها، وعصر اليوم الذي نعيشه كما وصفه كثير من الكتاب، والعلماء، عصر الصورة،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٧) (٣٧٠٢١).

فالثقافة البصرية هي السائدة بحيث يتوصل عن طريقها إلى كثير من المعارف الدينية، إعلامية، سياسية، تاريخية، طبية، طبيعية، وغيرها.

والصورة تساوي ألف كلمة، كما يقول المثل الصيني^(١)

ويقول الناقد الفرنسي رولات بارت: " أن العصر الذي نعيشه هو عصر حضارة الصورة وذلك عندما سادت فيه ثقافة الصورة العينية على ثقافة القراءة والكتابة، وذلك من خلال واقع الصورة في حضورها الجارف في حياة الإنسان الحديث وخاصة بعد أن تعددت وكثرت وسائلها، وخاصة منها الإعلامي ولهذا: الصورة اليوم على خلاف المثل الصيني فهي بمليون كلمة وتزيد"^(٢).

ج- قوة تأثيرها:

أن ما يشاهده الإنسان ببصره يبقى أثره أكثر مما يتلقاه عن طريق السماع أو القراءة.

فيذكر عالم التربية الأمريكي جيروم برونز -المشهور بدراساته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف -: أن الناس يتذكرون ١٠٪ مما يسمعون، و ٣٠٪ مما يقرأون، بينما ما يبصرونه أو يقومون به يصل إلى ٨٠٪^(٣).

فالصورة لها تأثيرها الخاص على المشاهد وذلك بسبب تكوينها التقني، وبلاغتها التكنولوجية، وإشباعها بالألوان، والأصوات والمؤثرات، بحيث تستفز

(١) عصر الصورة، شاعر عبد الحميد، (٥)

(٢) الصورة نشأتها وتطورها في تاريخ الحضارات، السمك، عبد الكريم، مجلة المعرفة، العدد ٥٢

(٣) عصر الصورة، شاعر عبد الحميد، (٦).

أحاسيس المشاهد البصرية، والسمعية وتستحوذ عليه^(١)، فيكون لها وقعها الكبير في التأثير على المتلقي.

ولذلك شاهد من السنة: فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان لنا ستر فيه تمثال طائر، وكان الداخل إذا دخل استقبله فقال لي رسول الله ﷺ: «حولي هذا، فإني كلما دخلت فرأيتَه ذكرت الدنيا»^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان قِرام لعائشة قد سترت به جانب بيتها، فقال النبي ﷺ: «أميطي عني قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي»^(٣).

قال الطيبي^(٤): «فيه إيذان بأن للصورة والأشياء الظاهرة تأثير على القلوب الطاهرة، والنفوس الزكية» هذا فضلاً عما دونها من القلوب، والنفوس، هذا إذا كانت الصور ثابتة، وإن كانت متحركة فهي أكثر تأثيراً ووقعاً على النفوس والقلوب.

بل يشهد التاريخ أن أول ما وقع الشرك وانحراف الناس عن توحيد الله ﷻ كان بسبب الصورة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع

(١) التربية الإعلامية، فهد الشميمري (٧٩)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب ولا صورة (١٦٦٦/٣) (٢١٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاويره هل تفسد صلاته (٨٤/١) (٣٧٤).

(٤) الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الطيبي (٩٦٤/٣).

كانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لنبي غطيف بالجوف، عند سبأ، وأما يعوف فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً سموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عادت^(١)

ويشهد الواقع اليوم أن للصورة، وخاصة الصورة الإعلامية القوة على توجيه السلوك نحو أمر ما. لذا استغلها السياسيون، والاقتصاديون، والمربون، وغيرهم في تحقيق أهدافهم، مما جعل لها دور كبير في زيادة نسبة الجريمة، أو تدهور مستوى التربية والتعليم، وهي أيضاً سبب كبير في إقامة الحروب.

د- سهولة تلقيها.

فالصورة لا تحتاج إلى جهد ذهني كبير كما هو الحال في القراءة التي تحتاج إلى تأمل وإشغال الذهن.

بل إن معظم حركات العينين حركات أوتوماتيكية، تلقائية لا تتطلب ما تتطلبه القراءة من عمليات معرفية^(٢).

كذلك هي متوفرة في كل مكان، عبر شاشات التلفزيون، أو الكمبيوتر، بل أصبحت اليوم جزء لا يتجزء من الإنسان في كل مكان، بوجودها في جهازه المحمول الذي لا يمكن أن يستغني عنه ولو فترة قصيرة.

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوف) نوح (١٦٠/٦) (٤٩٢٠).

(٢) ينظر: عصر الصورة، شاكر عبد الحميد، (٣٥)، والتربية الإعلامية، فهد الشميمري (٧٨).

المبحث الثالث: ضوابط تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع

١/ أن يتطلب الإنسان مراد الله ﷻ من معنى الآية

وتطلب مراد الله عز وجل _ بأن يكون تنزيل الآية مندرجاً تحت أصل الآية موافقاً لأحد معانيها الصحيحة، وليس الشاذة، وفق ما بينه النبي ﷺ، وصحابته الكرام، ومن تبعهم من السلف الصالح، فلا ينشئ لها تفسيراً أو معنى مستقلاً وينزله على الواقع بل لابد أن يكون في الصورة أو المقطع ارتباط بمعنى الآية أو جزء منها. فتنزل عليها بحسب ما تشترك معها في الصفات ولا يمنع كون الآية نازلة في شأن أقوام أن تنزل على من يشتركون معهم في بعض الصفات وإن لم يكونوا منهم

فقوله تعالى ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ فصلت: ٦ - ٧ وعيد عام في كل من منع الزكاة وليس خاصاً بالمشركين، وإن كانت الآية نازلة فيهم. فالآيات أصول فيها من الفروع من الصفات ما يصح أن ينزل عليها ما يشابهها، ومن هذا اختلاف التنوع بين المفسرين يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمته الله-: في معرض حديثه عن اختلافات المفسرين: «الصنف الثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه، مثل سائل أعجمي سأل عن مسمى لفظ الخبز فأري رغيفاً وقيل له: هذا، فالإشارة إلى نوع هذا لا إلى هذا الرغيف وحده» (١).

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣٣٩/١٣)

ويقول أيضا^(١): «وبعض المواضع يذكر سبحانه الأصل المعتبر ليستفاد حكم الفرع منه من غير تصريح بذكر الفرع..... ونظير ذلك كله: القصص، فإنها كلها أمثال هي أصول قياس واعتبار، ولا يمكن هناك تعديد ما يعتبر بها، لأن كل إنسان له في حاله منها نصيب فيقال فيها: لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ويقال عقيب حكايتها، فاعتبروا يا أولي الأبصار».

ويشهد لذلك فعل النبي - ﷺ - عندما طرق علي - ﷺ -، وفاطمة ليلة، فقال: ألا تصليان؟ فقال علي: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف - ﷺ - ثم قال وهو يضرب فخذه: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝﴾ الكهف ٥٤ (٢).

وإذا رجعت إلى مساق الآيات التي ورد فيها هذا الجزء من الآية وجدته حديثاً عن الذين كفروا، قال تعالى: ﴿مَّا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ۝ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ فُبُلًا ۝ وَمَا رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥٧/١٤).

(٢) سبق تخريجه.

الْحَقُّ وَالْأَخْذُ إِلَى آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُولًا ﴿٥١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٥٣﴾ ﴿الكهف: ٥١ - ٥٣﴾ ومن هذه السياقات يتضح أنَّ النبي ﷺ اقتطع هذا الجزء الذي يصدق على حال علي عليه السلام، ولا يعني هذا أنه ممن اتصف بباقي تلك الصفات المذكورات أبداً. (١).

قال ابن عبد البر في التمهيد: "في هذا الحديث جواز الاستشهاد بالقرآن فيما يحسن ويحمل".
ومن ذلك أيضاً فعل عمر رضي الله عنه: عندما مر بجابر رضي الله عنه ومعه حمال لحم فقال: ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين قرمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحماً، فقال عمر: أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه على جاره، أو ابن عمه، فأين تذهب هذه الآية ﴿أَذْهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ الأحقاف: ٢٠ (٢) مع أن هذه الآية التي استشهد بها عمر رضي الله عنه في سياق الحديث عن الكافرين وما أعد لهم من العقوبة والعذاب.

ويدخل في ذلك تنزيل آيات البر والإحسان على صور، أو في ثنايا مقاطع فيديو دالة على ذلك، أو داعية إلى فضائل الأعمال، كبر الوالدين،

(١) ينظر مقال الشيخ مساعد الطيار، الاستشهاد بالآيات في غير موضعها. ملتقى أهل التفسير

(٢) سبق تخريجه.

والإحسان إلى اليتيم والفقير، ونحوها، ينظر الملحق (١) وكذلك تنزيل الآيات على صور من الكون والطبيعة للتفكر في خلق الله ﷻ ونِعَمِهِ ينظر الملحق (٢) لكن لو نزل الآية على صورة، أو مقطع مخالف لمراد الله ﷻ كان كاذباً على الله مفترياً عليه.

يقول ابن القيم رحمه الله: «التأويل: إخبار عن مراد المتكلم لا إنشاء.. فإن قيل: معنى اللفظ كذا وكذا، كان إخباراً بالذي عناه المتكلم فإن لم يكن هذا الخبر مطابقاً، كان كذباً على المتكلم» (١).

ومن ذلك ما يفعله بعض الجهلة بوضع قوله تعالى: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴿١﴾ الأنبياء: ٣٧ على محل لبيع العجلات (٢)

فهو وضعها على المحل للتوافق بين لفظة العجل لكلمة العجلات التي يبيعها، وقوله تعالى: (مِنْ عَجَلٍ) ولا يعلم ما معناها ولا مراد الله ﷻ منها لكن الصحيح أن الآية ليس لها علاقة إطلاقاً بالعجلات بل هي إخبار من الله ﷻ عن طبيعة الإنسان التي خلق عليها أنه خلق عجولاً في الأمور كما قال تعالى (وكان الإنسان عجولاً) (٣) ونحوها، كما في الملحق (٣) استشهاد صاحب التعداد السكاني بقوله تعالى (لقد أحصاهم وعدهم عداً)

(١) الصواعق المرسلة، ابن القيم (٢٠٢/١).

(٢) ذكره الشَّيْخ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْحَقَّابِيُّ <https://www.youtube.com/watch?v=j.cAcfsrhM//>

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢٧٠/١٦) وابن كثير (٤٠٤/٩)

للتعاون معه في تسهيل إحصاء عدد السكان، فقد استشهد بالآية في غير ما أنزلت له فالآية في معرض الحديث عن كمال صفات الله عَلَّيْكَ ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ وَكُلُّهُمْ أَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۚ﴾ مريم: ٩٣ - ٩٥ فجميع من في السماوات من الملائكة، وفي الأرض من البشر والانس والجن (إلا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) إلا يأتي ربه يوم القيامة عبدا له، ذليلا خاضعا، مقرا له بالعبودية، لا نسب بينه وبينه. (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) قد علم عددهم منذ خلقهم إلى يوم القيامة، ذكرهم وأنثاهم وصغيرهم وكبيرهم.

(وَكُلُّهُمْ أَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا) أي: لا ناصر له ولا مجير إلا الله وحده لا شريك له. (١).

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين عن مثل هذا، ما نصه: "ما رأيك فيمن ينتزع جزء من آية لمعنى يريد هو، يختلف عن معنى الآية الأصلي، لقد رأيت مكتبة مكتوب عند بابها ﴿فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ﴾ ﴿الْبَيْتَةِ: ٣

ورأيت باب دار مكتوب عليه: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ ﴿الحجر: ٤٦؟

فقال: «أقول إن هذا حرام لأنه نزل القرآن على غير ما أراد الله، والثاني أدخلوها بسلام آمين، نعم حتى الأولى فيها كتب قيمة، قد تكون الكتب غير قيمة، لكن يمكن يجب أن يقول: أنا لم أقل فيها الكتب القيمة، فيها

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٥/٦٤١) وابن كثير (٩/٣٠٢)

كتب قيمة، يعني بعضها، لكن لكونه ينزل الآية على غير ما أراد الله فهذا لا يجوز»

أما الثانية ففيها محذوران: أولاً أنه نزلها على غير مراد الله، الثانية: أنه قال: آمنين، ومن هو آمن في هذه الدنيا(١)؟

٢- أن لا يكون التنزيل على الأعيان. سواء في معرض المدح أو الذم، أو التقييح أو التحسين، أو على الأحياء أو الأموات، كمن ينزل الآية على شخصية معروفة مشهورة، وتتضمن معنى خاصاً من تزكية أو تفسيق أو تكفير، ونحوها. فهذا فيه تجرؤ، وافتئات على الله -عز وجل- بالحكم على فلان بأنه من أهل الصلاح، وعلى آخر بأنه غير ذلك، أو أن فلاناً مصيره الجنة، وفلاناً مصيره النار. وهذا كله من التجرؤ على الله، والقول بغير علم. ينظر الملحق (٤) بل يخضع إلى حكم الشرع في تكفير وتفسيق المعين والله أعلم

٣- إذا كانت الآية تتحدث عن أحوال الآخرة، فلا يجوز تنزيلها على صور ومقاطع من واقع الدنيا إلا إذا كان للتقريب والتمثيل فقط.

من ذلك ما يفعله بعض الجهلة من كتابة قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾^(٨) الغاشية: ٨

على محل الحلاقة وهذا تنزيل للآية على غير ما أنزلت فالآية في وصف وجوه المؤمنين في الآخرة بأنها ناعمة، ذات نعمة، يعرف التنعيم فيها بتنعيم الله

(١) تنمة لقاء الباب المفتوح شريط ١١٥.

أهلها في جناته^(١). بينما هذا الجاهل نزها على غير مرادها ظنا منه أن المراد بها نعومتها بخلوها من الشعر، بل هو مخالف لأملا الله وَعَلَّكَ من النهي عن حلق اللحي والأمر بإعفائها

كذلك ما يفعله بعض الجهلة حيث يكتب على عربية لبيع العصيرات قوله تعالى: ﴿وَسَقَلَهُمْ رَهْمُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ١١ ﴿الإنسان: ٢١ ينظر الملحق (٥) لتسويق سلعته وأن مافيها من العصيرات من الشراب الطهور الذي ذكره الله - وَعَلَّكَ - وهذا تنزيل للآية في غير ما أنزلت له والصحيح أن الآية في سياق الحديث عن نعيم الأبرار، وما أعده الله لهم من الملمات في الآخرة حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ٥٠ ﴿الإنسان: ٥ إلى أن قال: ﴿وَذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ ٥١ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَلَهُمْ رَهْمُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ٥٢ ﴿الإنسان: ٢٠ - ٢١

قال ابن جرير رحمته الله عن هذه الآية: «وسقى هؤلاء الأبرار شراباً طهوراً ومن طهره أنه لا يصير بولاً نجساً ولكنه يصير رشحاً من أبدانهم كرشح المسك..... إن هذا الذي أعطيناكم من الكرامة كان لكم ثواباً على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات^(٢)».

لكن وضع الآية التي تتحدث عن أحوال الآخرة على صور من باب التقريب والتمثيل فقط فهذا لا بأس فيه.

(١) ينظر: تفسير الطبري (٣٣٣/٢٤)، تفسير القرطبي (٣٢/٢٠)، تفسير ابن كثير (٣٧٧/٨).

(٢) تفسير الطبري (١١٣-١١٥/٢٤).

ومن ذلك ما أخرجه ابن جرير، عن قتادة قال: " ذكر لنا أن ابن مسعود أهديت له سقاية من ذهب، وفضة؛ فأمر بأحدود فخذ في الأرض، ثم قذف فيه من جزل حطب، ثم قذف فيه تلك السقاية حتى إذا أزيدت، وانماعت قال لغلामه: ادع من يحضرنا من أهل الكوفة. فدعا رهطاً فلما دخلوا عليه قال: أترون هذا؟ قالوا: نعم، قال: ما رأينا في الدنيا شبيهاً للمهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين أزيد وانماع" (١).

فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فعل هذا الأمر من باب التقريب والتمثيل فقط. ٥- أن لا تنزل الآيات على محلات تجارية، أو شركات ومؤسسات، أو عروض ودعايات لسلع ومنتجات تجارية، فالقرآن كتاب هداية للبشرية، كلام الله المنزل من فوق سبع سموات لم ينزل للدعاية والإعلان، وتسويق السلع، وجذب الزبائن من كل مكان، فهذا فيه امتهان لكلام الله وَعَلَيْكُمْ، والتدليس على الناس باستغلال الدين والقرآن في خدمة أهدافهم الدنيوية.

كمن كتب على سيارته الأجرة: ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤٢) هود: ٤٢ ينظر الملحق (٦) لاستجداء الزبائن فهذا مع تنزيله للآية على غير مراد الله منها، فيها امتهان واستهانة بالقرآن الكريم، وكأن من لم يركب معه فهو من الكافرين وهذا غير صحيح.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٦/٢١).

والحق أن الآية في سياق حكاية مناداة نوح عليه السلام لابنه بالركوب معه في سفينة المؤمنين وعدم البقاء مع الكافرين الذين سيغرقهم الله بالطوفان، ولا يمكن تنزيلها على غير ذلك.

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة السؤال التالي:

س: أنه يوجد بعض علب لبيع الألبان ومكتوب على العلبة بعض آية من

القرآن الكريم هو ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ النحل: ٦٦

ومصير هذه العلب بعد الاستعمال الرمي في الكناسات وامتثالها، فإن كان لا يجوز وضعها على العلب ولا رميها في الأقدار فأفيدوني؛ لأبلغ باعة الألبان ليحتاطوا في ذلك.

والله يحفظكم.

أجابت اللجنة بما يلي:

إن هؤلاء يأخذون كلمات من القرآن والحديث ولا يقصدون بذلك حكايتها على أنها قرآن أو حديث، ولذلك لم يقولوا قال الله تعالى، ولا قال النبي ﷺ، وإنما أخذوها استحساناً لها، ولمناسبتها ما قصدوا استعمالها فيه، من جعلها في لافتة أو استعمالها في الدعاية إلى ما كتبت عليه، وبذلك خرجت في كتابتهم عن أن تكون قرآناً أو حديثاً، ومثل هذا يسمى اقتباساً، وهو عند علماء البديع: أخذ شيء من القرآن أو الحديث على غير طريق الحكاية ليجعل به الكلام نثراً أو نظماً، وعلى هذا لا يكون حكمه حكم القرآن من تحريم حمله أو مسه على غير المتطهر، أو تحريم النطق به على من كان جنباً، ولكن لا يليق بالمسلم أن يقتبس شيئاً من القرآن أو الحديث

للأغراض الدينية أو يكتبه عنواناً أو دعاية لصناعة أو مهنة أو عمل خسيس؛ لما في نفس الاقتباس لذلك من الامتهان، وأما رمي الأوراق المكتوبة أو اللعب أو الأواني المكتوب عليها في الأقدار ونحوها أو استعمالها فيما فيه امتهان لها فلا يجوز، وإن كان المكتوب قرآناً كان ذلك أشد خطراً، وإن قصد برمي ما فيه القرآن امتهانه، أو كان مستهتراً بقذفه في القاذورات، أو باستعماله فيها كان ذلك كفراً. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. (١).

٦- أن يكون المنزل لديه معرفة بمعنى الآية، وعارفاً بالواقع المعاصر، عارفاً بأحوال الناس، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولا يمكن أن يحكم أن هذه الآية تنطبق على هذه النازلة إلا إذا كان عارفاً بمعنى الآية، وأن هذه الحادثة أو القضية أو الصورة تدخل في المراد بها.

يقول ابن القيم رحمه الله: «ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط ما وقع بالقرائن، والأمارات والعلامات حتى يحيط به علماً، والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع، والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله» (٢).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٢٠٤).

(٢) إعلام الموقعين، ابن القيم (٨٧/١).

فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، وتنزيل الآية على الواقعة أو الصورة، حكم بأن مرادها متمائل لهذه الحادثة فلا بد أن يكون عارفاً بواقع هذه الصورة أو هذا المقطع.

٧- أن لا تنزل الآيات على صور من باب الهزل أو الضحك، فالقرآن كله حق، لا هزل فيه ولا مزح.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾ الطارق: ١٣ - ١٤ (١).

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة عن استعمال بعض آيات القرآن في المزاح ما بين الأصدقاء، مثال: ﴿حُدُوهُ فَعُلُوهُ ﴿٣﴾﴾ الحاقة: ٣٠ ﴿وَوُجُوهُ يُومِذُ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿١٠﴾﴾ عبس: ٤٠ ﴿سَيِّمَاهُمُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ الفتح: ٢٩

هل يجوز استعمال هذه الآيات في المزاح ما بين الأصدقاء؟.

فأجابوا: " لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه: فيجوز. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم " (٢). انتهى.

٨- أن لا تشتمل الصور أو المقاطع، التي ينزل عليها آيات القرآن الكريم على أمور محرمة، كصور نساء متبرجات، أو تعري، أو موسيقى ونحوها.

(١) ينظر مقال الشيخ مساعد الطيار، الاستشهاد بالآيات في غير موضعها. ملتمقى أهل التفسير.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٤ / ٨٢، ٨٣). الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

ملحق (١)



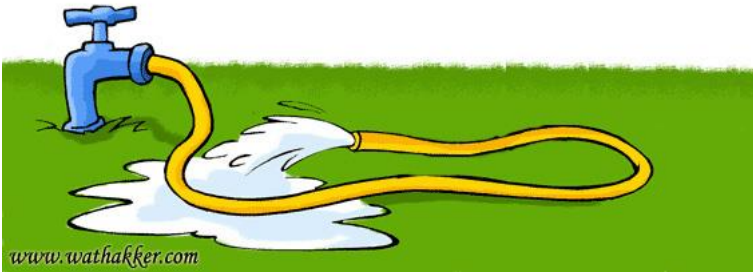
ملحق (١)

الإسراف في المياه ... عادة ذميمة

قال تعالى

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

الأنعام ١٤١



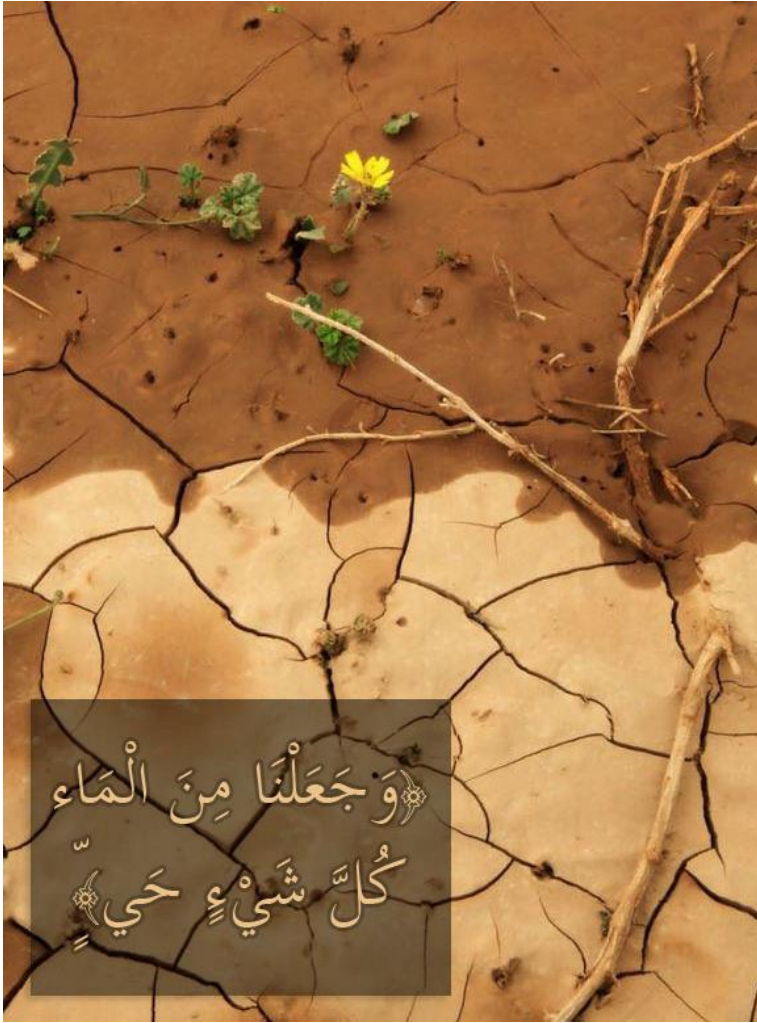
ملحق (٢)

مقطع فيديو

<https://www.youtube.com/watch?v=ReF6YqJY2KM>

مقطع فيديو

https://www.youtube.com/watch?v=e_qL_u3mloI



﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ
كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

ملحق (٣)



ملحق (٤)





﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾

ملحق (٥)



ملحق (٦)





الخاتمة

- الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
- هذه أهم النقاط التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:
- ١- أن النبي ﷺ أول من نزل الآيات على الواقع تطبيقاً عملياً.
 - ٢- أن الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا بالآيات في مواضع دلالتها.
 - ٣- اهتمام عدد من المفسرين بتنزيل الآيات على واقعهم المعاصر.
 - ٤- أن في تنزيل الآيات على الواقع فوائد عظيمة من أهمها ربط الناس بالقرآن الكريم في جميع مناحي الحياة.
 - ٥- أننا نعيش اليوم في عالم تهيم عليه الثقافة البصرية فالصورة أصبحت بوابة لكثير من العلوم والمعارف، فلا بد من استغلالها والاستفادة منها.
 - ٦- تنزيل الآيات على الواقع بالصور والمقاطع ربط للأجيال بالقرآن الكريم بما يهتمون به، وبكل يسر وسهولة.
 - ٧- أن القرآن الكريم له قدسيته الخاصة التي ليست لأي كتاب سماوي آخر، تكفل الله بحفظه، وأمر بطهارة من يمسه، ونزهه عن كل نقص واعوجاج؛ لذا لا يجوز أن يمس بامتهان حسي أو معنوي، ويجب ان يسان، ويبعد عن سفساف الأمور ومعائبها.
- فتنزيل الآيات على الواقع بالصور ومقاطع الفيديو لا بد أن يكون وفق ضوابط علمية تصون كتاب الله من الامتهان ومن القول عليه بلا علم.

التوصيات:

١- أن تتبنى مراكز الدراسات القرآنية إصدار موسوعة مصورة للآيات القرآنية التي تعالج قضايا العصر، سواء اجتماعية، أو عقدية، أو سياسية، ويمكن تنزيلها وفق منهجية علمية شرعية بإخراج في عالي الجودة، يجذب المشاهد، ومن ثم العمل على نشره في القنوات التلفزيونية، وقنوات اليوتيوب، وغيرها.

٢- نشر الوعي بين المسلمين بضرورة صيانة القرآن الكريم من الامتهان المعنوي والحسي وعدم الاستشهاد به في غير موضعه.
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

المصادر والمراجع

- ١- تفسير سورة الحديد - الحجرات، ابن عثيمين، محمد بن صالح بن عثيمين، ط: ١، الرياض، دار الثريا، ١٤٢٥ هـ.
- ٢- ألف اختراع واختراع، التراث الإسلامي في عالمنا، سليم الحسني، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)، (د.ط)
- ٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ. (ب.ط)
- ٤- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، ابن القيم، جمع: يسري السيد محمد، ط١، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤١٤ - ١٩٩٢ هـ.
- ٥- التربية الإعلامية (كيف نتعامل مع الإعلام)، فهد عبدالرحمن الشميمري، ط (١)، الرياض، ١٤٣١ - ٢٠١٠ هـ، (د.ن).
- ٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، تحقيق: سامي سلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ هـ.
- ٧- التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، تحقيق: مصطفى العلوي، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧ هـ. (ب.ط)
- ٨- تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الضامر، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط (١) ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ هـ.
- ٩- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م.
- ١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الأُملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: عبدالله التركي، ط١، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٤ - ٠٠٣ هـ.
- ١١- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م.
- ١٢- سنن أبي داود، أبوداود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرة جللي، دار الرسالة العالمية.
- ١٣- جامع الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م. (ب.ط)

- ١٤- السيطرة على الإعلام، ناعوم كشومسكي، ترجمة: أميمة عبداللطيف، ط (١) مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٣ ٢٠٠٣ هـ - (م.د).
- ١٥- سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة فرحات عباس، ٢٠١٠.
- ١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط ٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٧- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ ١٩٩٣ هـ - م.
- ١٨- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
- ١٩- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط ١، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٠- عصر الصورة، السلبات والإيجابيات، شاعر عبدالحميد، عالم المعرفة، ٢٠٠٥ م.
- ٢١- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د.ت)، (د.ط).
- ٢٢- فتاوى أركان الإسلام، محمد بن صالح بن عثيمين، جمع: فهد بن ناصر السليمان، الرياض، دار الثريا، ١٤٢١ هـ (د.ط).
- ٢٣- الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي، تحقيق: عبدالحاميد هنداي، ط ١، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٢٤- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت) (م.د).
- ٢٥- مجلة المعرفة.
- ٢٦- مجمل اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: زهير عبدالحسن سلطان، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ ١٩٨٦ هـ - م.
- ٢٧- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في

المدينة النبوية ١٤١٦ - ١٩٩٥ هـ - م.

٢٨- مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق:

يوسف الشيخ محمد، ط٢، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠ هـ.

٢٩- المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل

إبراهيم جفال، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ - ١٩٩٦ هـ - م.

٣٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن

قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي،

١٤١٦ - ١٩٩٦ هـ - م.

٣١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل، (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج

أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث

العربي، (د.ت)(د.ط).

٣٢- مصنف ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الحديث والآثار، ابن أبي شيبة، أبوبكر،

عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، الرياض،

مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ.

٣٣- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبدالسلام

هارون، بيروت، دارالجيل، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ هـ - م.

٣٤- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف

بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، بيروت، دار القلم،

١٤١٢ هـ.

٣٥- الموطأ، الإمام مالك، مالك بن أنس الأصبجي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي،

ط١، أبوضبي، مؤسسة زايد آل نهيان، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ هـ - م.

٣٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبوالسعادات، المبارك بن محمد

الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية،

١٣٩٩ - ١٩٧٩ هـ - م.(د.ط)

٣٧- الاستشهاد بالآيات في غير موضعها، الطيار، مساعد، ملتقى أهل التفسير.

٣٨- التحذير من استعمال الآيات القرآنية في غير موضعها، أبو إسحاق الحويني،

في "اليوتيوب" ٢٠١٦ م

<https://www.youtube.com/watch?v=JVtx5-tZbx5>